والنار من الجانب الاخر وقد علت الهيبة وغلبت على قلوب اهل الموقف من انسان وملك وجان ووحش
فلا يتكلمون الا همسا باشارة عين وخفي صوت اذا وترفع الحجب بين الله وعباده وقد كشف
الساق ويامرهم داعي الحق عن امر الله بالسجود لله خالصا كان على اى دين كان الا السجود الذى
ومن سجد اتقاء ورياء خر على قفاه وبهذه يرجح ميزان اصحاب الاعراف لانها سجدة تكليف
فيسعدون ويدخلون الجنة ويشرع الحق فى الفصل والحكم بين عباده فيما كان بينهم واما ما كان
بينهم وبين الله فان الكرم الالهى قد اسقطه فلا يواخذ الله احدا من عباد الله فيما لم يتعلق به حق
للغير وقد ورد من اخبار الانبياء فى ذلك اليوم ما قد ورد على السنة الرسل ودونت الناس فيه ما دونوا
فمن اراد تفاصيل الامور فلينظرها هنالك ثم تقع الشفاعة الاولى من محمد صلى الله عليه وسلم فى كل
شافع ان يشفع فيشفع الشافعون ويقبل الله من شفاعتهم ما شاء ويرد من شفاعتهم ما شاء
لان الرحمة فى ذلك اليوم بسطها الله فى قلوب الشفعاء فمن رد الله شفاعته من الشافعين
لم يردها انتقاصا به ولا عدم رحمة بالمشفوع فيه وانما اراد بذلك اظهار المنة الالهية على بعض
عباده فيتولى الله اسعادهم ورفع الشقاء عنهم فمنهم من يرفع ذلك عنهم باخراجهم من النار
الى الجنان وقد ورد وشفاعته شفاعة ارحم الراحمين عند المنتقم الجبار فهى مراتب اسماء الهية
لا شفاعة محققة فان الله يقول فى ذلك اليوم شفعت الملائكة والنبيون والمومنون وبقى
ارحم الراحمين فدل بالمفهوم انه لم يشفع فيتولى بنفسه اخراج من شاء من النار الى الجنة ونقل حال
من هو من اهل النار من شقاء الآلام الى سعادة ازالتها فذلك قدر نعيمهم وقد مشا ويملا الله جهنم
بغضبه المشوب وتضاءه والجنة برضاه فتعم الرحمة وتنبسط النعمة فيكون الخلق كما هم فى الدنيا
على صورة الحق فيتحولون لتحوله وآخر صورة يتحول اليها فى الحكم فى عباده صورة الرضا فيتحولون الخلق
فى صورة النعيم فان الرحيم والمعافى اول من يرحم ويعفو وينعم على نفسه بازالة ما كان فيه
من الحرج والغضب على من اغضبه ثم سرى ذلك فى المغضوب عليه فمن فهم فقد افهمناه ومن لم يفهم
فسيعلم ويفهم فان المال اليه والله من حيث يعلم نفسه ومن هويته وغناه فهو على ما هو عليه
واما هذا الذى وردت به الاخبار واعطاه الكشف انما ذلك تظهر احوال ومقامات تتشخص ومعان تتجسد يعلم
الحق عباده معنى الاسم الالهى الظاهر وهو ما بدا من هذا كله والاسم الالهى الباطن وهو هويته وقد

لنا

مطلب
فى ان سجدة يدعون الى السجود سجدة
تكليف

انابهما فكل ما هو العالم فيه من تصريف وانقلاب وتحول فى صور فى حق وخلق فذلك من حكم الاسم
الظاهر وهو منتهى علم العالم والعلماء بالله واما الاسم الباطن فهو اليه لا الينا وما بايدينا منه سوى
ليس كمثله شىء على بعض وجوه محتملاته الا ان اوصاف التنزيه لها تعلق بالاسم الباطن وان كان
فيه تحديد ولكن ليس فى الامكان اكثر من هذا فانه غاية الفهم عندنا الذى يعطيه استعدادنا
واما قوله تعالى وان منكم الا واردها فان الطريق الى الجنة عليها فلا بد من الورود فاذا لم يبق فى ارض
الحشر من اهل الجنة احد عاد كله نارا اى دار النار وان كان فيها زمهرير فجهنم من مقعر
فلك الكواكب الى اسفل سافلين **فصل سادس فى جهنم وابوابها ومنازلها ودركاتها**
اعلم ان جهنم تحوى على السموات والارض على ما كانت عليه السماء والارض اذ كانتا رتقا ففتحت الى
صفتها من الرتق والكواكب كلها فيها طالعة وغاربة على اهل النار بالحرور والزمهرير بالحرور وعلى
المحرورين ليجدوا فى ذلك لذة ونعيما ما لهم من النعيم الا ذلك وهو دايم عليهم ابدا وكذلك
طعامهم وشرابهم بعد انقضاء مدة المواخذة يتناولون من شجرة الزقوم لكل انسان بحسب
ما يبرد عنه ما كان يجده او يسخنه كالظمآن بحرارة العطش فيجد ماء باردا فيجد له من اللذة
لاذهابه بحرارة العطش وكذلك ضده وابوابها سبعة اعضاء التكليف الظاهرة لان باب القلب مطبوع
عليه لا يفتح من حين طبع الله عليه عند ما اقر له بالربوبية وعلى نفسه بالعبودية فللنار على الافئدة
اطلاع لا دخول لغلق ذلك الباب فهو كالجنة حفت بالمكاره فما ذكر الله من ابواب النار الا السبعة
التى يدخلون منها الناس والجن واما الباب المغلق الذى لا يدخل عليه احد فهو فى السور فباطنه فيه
الرحمة باقراره بوجود الله ربا له وعبوديته لربه وظاهره من قبله العذاب وهى النار التى تطلع
على الافئدة واما منازلها ودركاتها وخوخاتها فعلى ما ذكرناه فى الجنة على السواء لا تزيد ولا تنقص
وليس فى النار نار ميراث ولا نار اختصاص وانما ثم نار اعمال فمنهم من عمرها بنفسه وعمله
الذى هو قرينه ومن كان من اهل الجنة بقى عمله الذى كان فى الدنيا على صورته فى المكان من
النار الذى لو كان من اهلها صاحب ذلك العمل لكان فيه فانه من ذلك المكان كان وجود
ذلك العمل وهو خلاف ما كلف من فعل وترك فعاد الى وطنه كما عاد الجسم عند الموت الى الارض
التى خلق منها وكل شىء الى اصله يعود وان طالت المدة فانها انفاس معدودة وآجال مضروبة

Copyright © King Saud University